الأمم المتحدة A

Distr.
GENERAL

A/C.2/51/6
1 November 1996

ORIGINAL: ARABIC

الجمعية العامة

الدورة الحادية والخمسون
اللجنة الثانية
البند ٩٧ من جدول الأعمال

البيئة والتنمية المستدامة

رسالة مؤرخة ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ موجهة إلى الأمين العام
من الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة

بناء على توجيهات من حكومتي، لي الشرف أن أنقل إليكم بطيه التقرير الذي أعدته الحكومة العراقية حول البيئة والأضرار التي لحقت بها بعد العدوان الثلاثيني على العراق وما صاحب ذلك من مشاكل صحية وبيئية.

سأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة وضميمتها كوثيقة من وثائق الجمعية العامة للأمم المتحدة في إطار البند ٩٧ من جدول الأعمال - البيئة والتنمية المستدامة.

(توقيع) نزار حمدون
الممثل الدائم
السفير

141196 051196 96-29994

البيئة ما بعد العدوان
في العراق

المحتويات

الصفحة

المقدمة ٤
أولا - البيئة في القطاع النفطي بعد العدوان ٥
ثانيا - البيئة في القطاع الصناعي بعد العدوان ٧
ثالثا - البيئة في القطاع الزراعي بعد العدوان ٧
رابعا - البيئة في قطاع الصحة بعد العدوان ٩
خامسا - تأثير العدوان والحصار الاقتصادي على أطفال العراق ١١
سادسا - البيئة في قطاع الخدمات بعد العدوان ١٢
سابعا - استخدام اليورانيوم المنضب في العدوان على العراق ١٣

المقدمة

استهدف العدوان على القطر البنى الارتكازية للاقتصاد الوطني وكذلك الحركة العمرانية والتقدم الصناعي والتكنولوجي، وقد شمل التدمير كافة القطاعات العاملة حيث أدى إلى تعطيل حركتها بجميع نشاطاتها مما أعطى الانعكاس السلبي على كافة الأصعدة ومنها البيئة.

البيئة في العراق شأنها شأن كافة ما تم تدميره فقد تعرضت إلى تغيير مواصفاتها المألوفة بكافة المجالات (الهواء - الماء - التربة)، كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة. لأجل استكمال ما بدأه العدوان من تدمير، جاءت مرحلة التخريب الموجه من الخارج والذي أعقب العدوان مباشرة، بعدها استمر الحصار الاقتصادي بموجب قرارات جائرة وغير عادلة صدرت عن الأمم المتحدة ولكنها أمريكية مؤطرة بإطار الأمم المتحدة. رغم علم العراق بهذه الحقيقة فإنه قد استجاب لكل هذه القرارات احتراما منه للأسرة الدولية التي هو جزءا منها. ولكن الوحشية بتطبيق هذه القرارات عمدت إلى سلب العراق لسيادته الأمر الذي استحال على العراق تطبيقه قيادة وشعبا.

التدمير الذي سببه العدوان على العراق شمل كافة القطاعات الصناعية، النفطية، الخدمية، الزراعية والثروة الحيوانية كما أنه أعطى تأثيرات صحية سيئة كنتيجة لما تم تدميره من مقومات البيئة الصحية بسبب تسرب كميات كبيرة من المواد الهايدروكربونية إلى التربة والمياه. أما ما احترق منها فقد تسبب في انبعاث الملوثات الغازية إلى الهواء. تدمير محطات توليد القوة الكهربائية وشحة الوقود أدى إلى تعطيل محطات الضخ والسحب للمياه الثقيلة وتعطيل محطات التصفية والمعالجة لمياه الشرب.

تعطيل آليات نقل النفايات أدى إلى تراكم النفايات والأزبال في الأحياء السكنية. الثروة الزراعية والثروة الحيوانية أصابها العطل والدمار بسبب توقف معظم محطات الري والبزل للمشاريع الإروائية، كما أن قلة توفر المبيدات وازدياد القوارض أدى إلى تضرر مساحات كبيرة من محاصيل الحبوب، إضافة إلى القطع الجائر لمساحات كبيرة من الغابات للتعويض عن نقص الوقود بعد تعطل المصافي في القطر مما أدى إلى توسيع رقع التصحر في القطر.

من آثار العدوان غير المباشرة على البيئة تناقص الثروة الحيوانية الذي أدى إلى التأثير المباشر على تغذية المواطنين. النقص في الثروة الحيوانية سببه تدمير الثروة الزراعية الذي تسبب في نقص العلف الحيواني إضافة إلى نقص الأدوية واللقاحات.

لأجل التقليل من معاناة ١٨ مليون من نفوس العراق ولأجل استيراد الدواء والغذاء، أراد العراق استغلال ثروته النفطية وهي الجزء الرئيسي من دخله القومي. أراد العراق أن تكون ثروته حرة من كل قيد، أراد العراق استغلال هذه الثروة وفق المنهج السياسي والاقتصادي العراقي، غير أن القرارات الجائرة الصادرة لتجويع وقتل واغتيال شعب العراق منعته من ذلك، وهذا قد رفع بعض الأصوات الحرة في العالم

للدعوة لإعطاء العراق فرصة لانتشال شعبه من الأمراض والتجويع المفروض عليه, وذلك من خلال السماح له بتصدير جزء من نفطه لاستيراد ما يكفي لشعبه من الدواء والغذاء، عندها صدر قرار من الأمم المتحدة سمح بموجبه للدول التي لديها أرصدة مجمدة للعراق الخيار برفع الحجز عن هذه الأرصدة من الأموال العراقية المجمدة, ولكن انصياع حكومات الكثير من هذه الدول للإدارة الأمريكية خوفا من البطش الوحشي لهذه الإدارة حال دون رفع الحجز عن الأموال العراقية.

إن المنظمات الإنسانية والأصوات الحرة في العالم مطالبة بالضغط على حكوماتها لرفع الحصار عن العراق والمباشرة فورا بتحرير الأرصدة العراقية وعدم التدخل في شؤون العراق الداخلية بأي شكل من الأشكال ومنها ما يتعلق بتصدير العراق للحصة المسموح له بتصديرها لتغطية متطلباته الإنسانية.

أولا - البيئة في القطاع النفطي بعد العدوان

يعتبر النفط المحور الأساسي في عملية التنمية وتأمين توفير الطاقة في القطر. الصناعة النفطية تقسم إلى مراحل متعددة، حسب الفعاليات التي تؤديها، وأن لكل مرحلة من هذه المراحل خصوصية معينة. وإن التدمير الذي سببه العدوان على كل من هذه المراحل له خصوصية أيضا. ولأجل الوقوف على آثار العدوان التدميرية على القطاع النفطي وما سببه من آثار تدميرية للبيئة، من المفضل أن يتم التطرق أولا إلى الغارات التي تعرض لها القطاع النفطي وفقا لمواقع منشآته.

الموقـــــع	عدد الغارات	التاريـخ
شركة نفط الجنوب	غارات متعددة	طوال فترة العدوان
مصافي البصرة	غارات متعددة	طوال فترة العدوان
الناقلات والموانئ العراقية	غارات متعددة	طوال فترة العدوان
شركة نفط الشمال	١٣	من ١٩٩١/٢/٢٢ لغاية ١٩٩١/٣/٧
مصافي الدورة	٢	١٩٩١/١/١٩، ١٩٩١/٢/٢٧
مصافي بيجـي	٢	١٩٩١/١/٢٢، ٧-١٩٩١/٢/٩

الهجوم أعلاه تسبب عنه ما يلي:

١ - تسرب كميات كبيرة من المواد الهيدروكربونية والمواد الكيماوية إلى التربة والمياه خاصة وأن خمسة من الآبار النفطية في المنطقة الجنوبية كانت قد احترقت، كذلك مجموعة من الناقلات والجنائب النهرية مما تسبب عنه تلوث مياه الخليج العربي.

٢ - العدوان تسبب في احتراق كميات كبيرة من المواد الهيدروكربونية والمواد الكيمياوية مما أدى إلى تلوث الهواء.

٣ - الكميات التي تسربت إلى التربة والمياه أو التي احترقت من المواد الهيدروكربونية والكيماوية يمكن إجمالها وفقا لما يلي:

أ - كميات النفط الخام التي احترقت	١١ مليون برميل
ب - كميات كبريتيد الهيدروجين التي تم حرقها قبل العدوان للتخلص من تأثيراته السلبية	٣٠ مليون متر مكعب
ج - الغاز الطبيعي المحترق خلال العدوان	٢ ٢٥٠ مليون متر مكعب
د - المنتجات النفطية التي احترقت في الخزانات	١،٥ مليون متر مكعب
هـ - حمولة الناقلات التي احترقت في الموانئ العراقية	٣،٥ مليون برميل/نفط خام

٤ - تعرضت الوحدات الإنتاجية في منشآت القطاع النفطي ومحطات الضخ إضافة إلى الخطوط الاستراتيجية لنقل النفط إلى تدمير يتراوح ما بين ١٠ - ١٠٠ في المائة، وقسم منها إلى ٦٠ في المائة فقط مما تسبب عنه إلى أن يتم تصريف المياه الصناعية إلى المناطق المجاورة أو الأنهر بدون معالجة وهذا بالطبع أدى إلى تلويث التربة والأنهار المجاورة.

٥ - بعد العدوان وخلال مرحلة التخريب تعرضت آليات المنشآت النفطية للنهب والتخريب كما أن الحصار الاقتصادي المفروض على القطر حال دون إعادة إعمار بعضا من وحداته الإنتاجية التي يتطلب توفيرها من خارج القطر.

٦ - قصف محطات توليد القوة الكهربائية حال دون تشغيل وحدات تصفية مياه الشرب للمجمعات السكنية العائدة لمنشآت القطاع النفطي مما دعى منتسبي القطاع النفطي إلى أن يستخدموا المياه من مصادرها الطبيعية بالرغم من العواقب البيئية السيئة لهذه الاستخدامات.

٧ - العاملون في منشآت القطاع النفطي وعوائلهم في المجمعات السكنية القريبة تعرضوا للاضطراب النفسي كنتيجة للغازات المعادية وخاصة الأطفال منهم والنساء.

ثانيا - البيئة في القطاع الصناعي بعد العدوان

تعرضت معظم المنشآت الصناعية في القطر إلى عمليات القصف المباشر الذي أدى إلى تدمير الجزء الأكبر منها وإحداث أضرارا بليغة في الجزء الآخر مما أدى إلى ظهور آثار تدميرية بيئية بكافة مجالات البيئة (الماء، الهواء، التربة) بعد إجراء المسوحات الميدانية للتدمير الذي حصل لهذه المنشآت، لوحظ أن هنالك تأثيرات بيئية مباشرة وأخرى غير مباشرة.

١ - التأثيرات المباشرة

(أ) تعرضت الكثير من المنشآت الصناعية التي تتعامل مع المواد الكيماوية السامة والخطرة إلى القصف المباشر مما أسفر عنه انسكاب كميات كبيرة من هذه المواد إلى المناطق المجاورة كما أن قسما من هذه المواد كان قد تسرب إلى المياه الجوفية والقسم الآخر كان قد تبخر مما أدى تلوث الهواء؛

(ب) استخدام المنشآت الصناعية للمواد الهيدروكربونية لتوفير الطاقة أدى العدوان إلى تدميرها حيث أن قسما منها قد احترق والمتبقي كان قد تسرب إلى التربة والمياه السطحية وربما المياه الجوفية.

٢ - التأثيرات غير المباشرة

(أ) تعرضت معظم وحدات توليد الطاقة الكهربائية إلى القصف المباشر الذي أدى إلى توقف محطات التصفية وضخ مياه الشرب مما حدا بالمواطنين إلى استخدام المياه من مصادرها الطبيعية بدون معالجة مما تسبب في حدوث الإصابات المرضية؛

(ب) تعرضت وحدات المعالجة للمياه الصناعية إلى الأضرار أثناء العدوان مما حدى بأن يتم تصريف هذه المياه إلى التربة المجاورة أو المياه السطحية والأنهار بدون معالجة؛

(ج) قصف المنشآت الصناعية أدى إلى عرقلة حركة وسائط نقل النفايات إلى مواقع الطمر المخصصة.

ثالثا - البيئة في القطاع الزراعي بعد العدوان

١ - الثروة الزراعية

تعرضت معظم المشاريع الزراعية إلى أضرار مباشرة وأخرى غير مباشرة:

(أ) الأضرار المباشرة:

١ - أعمال القصف، حفر المواضع والخنادق، حركة الآليات الثقيلة وعمليات أخرى في المناطق الصحراوية أدى إلى تخريب الطبقة السطحية لقوام التربة وبالتالي حصول التعرية بسبب الرياح وتكوين

الكثبان الرملية المتحركة مما أزال الغطاء النباتي في البيئة الصحراوية والتي تكونت على مدى مئات السنين الذي يصعب إعادته دون تدخل الإنسان بشكل سريع وبطرق زراعية علمية. إن إزالة الغطاء النباتي تسبب في زيادة في أعداد القوارض وخاصة الفئران والجرذان والخنازير والتي قامت بمهاجمة الأراضي الزراعية القريبة وإحداث خسائر فادحة فيها.

٢ - القصف المباشر للسدود والنواظم أدى إلى قلة مقاومتها للموجات الفيضانية المقبلة.

(ب) الأضرار غير المباشرة:

١ - إن انقطاع الطاقة الكهربائية في معظم محطات الري والبزل للمشاريع الإروائية أدى إلى عدم سقي المزروعات وأشجار الغابات مما تسبب في موتها أو تأثرها. كما أن رجوع مياه البزل إلى الأراضي الزراعية أدى إلى تملح أو إعادة تملح الأراضي المستصلحة والأراضي الزراعية الأخرى، أما المساحات التي تضررت فيمكن تقديرها بحدود ٢ مليون دونم. علما بأن الحصار الجائر المفروض على القطر ساهم في توقف بعض محطات الضخ الرئيسية بسبب عدم توفر الأدوات الاحتياطية الضرورية لأعمال الصيانة.

٢ - توقف الطيران الزراعي وقلة المبيدات اللازمة للسيطرة على الآفات الزراعية أدى إلى تضرر مساحات كبيرة من محاصيل الحبوب بشكل خاص وبحدود ١،٥ مليون دونم، إضافة إلى ازدياد ظهور القوارض في الحقول، وهذا تسبب في انخفاض نسبة الانتاجية الزراعية في القطر.

٣ - القطع الجائر لمساحات كبيرة من الغابات من قبل المواطنين تعويضا عن النقص الحاصل في الوقود أثناء العدوان تسبب في تضرر مساحات تقدر بحدود ١٦٠ ألف دونم.

٤ - إن قصف المعامل والمنشآت البترولية خاصة القريبة من الأنهار ومصادر الري أدى إلى طرح كميات كبيرة من المواد الملوثة إلى الأنهار والمسطحات المائية، وهذا أدى سلبا على الأحياء المائية ونوعية مياه السقي.

٥ - من الظواهر التي استجدت بعد العدوان على الأشجار ظهور مرض انحناء القمة في النخيل وظهور حشرة حفر أوراق الحمضيات، وهذه الظاهرة، بالرغم من كونها معروفة في القطر منذ فترة طويلة، فإنها لم يكن لها التأثير الفعّال وكما ظهرت به بعد العدوان.

٢ - نهر القائد صدام

لأجل كسر الحصار الاقتصادي ولأجل تحقيق الأمن الغذائي لـ ١٨ مليونا من نفوس العراق بوشر بتنفيذ المشروع العملاق "نهر القائد صدام" وبعد عام واحد فقط من وقف العدوان.

إن نهر القائد صدام يعني الكثير للعراق حيث إنه سيساعد على إحياء الأراضي الزراعية وبحدود ٦ ملايين دونم وذلك بتخليصها من الأملاح وبحدود ٨٠ مليون طن سنويا من الأملاح. إن إحياء الأراضي الزراعية سيؤدي إلى توطين أعداد كبيرة من العوائل الفلاحية إضافة إلى إنشاء طرق الخدمة والمواصلات. إن تخليص مياه نهري دجلة والفرات من الأملاح يعني التخلص من مشكلة التلوث التي تعاني منها المشاريع الخدمية والصناعية، هذا إضافة إلى أن نهر القائد صدام سيساعد على تخفيض مستوى المياه الجوفية للحفاظ على أسس المنشآت المنفذة القريبة من المشروع.

٣ - الثروة الحيوانية

(أ) النقص الكبير في أعداد الثروة الحيوانية أثر بشكل مباشر على تغذية المواطنين حيث انخفضت أعداد الأغنام والماعز والبقر والجاموس إلى ٥٠ في المائة من أعدادها قبل العدوان.

(ب) الأسماك والدواجن كان الضرر الذي أصابها بسبب العدوان كبير جدا وذلك لشحة العلف وقلة الأدوية واللقاحات البيطرية ويمكن تحديد الأعداد قبل العدوان وما بعده للثروة السمكية والدواجن كالآتي:

النـــوع	الأعداد قبل العدوان	الأعداد بعد العدوان
فروج اللحم	٣٢٠ ألف طن/السنة	صفر
دجاج بيـاض	١٠،٥ مليون	٢ مليون
أمهات دجاج بياض	٢٠٠ ألف	صفر
مزارع الأسماك	١ ٦٨٤	٢٣٧

قطع القوة الكهربائية وعدم توفر الأدوات الاحتياطية أدى إلى توقف مجازر اللحوم والدواجن عن العمل كما أدى إلى عرقلة عمليات التلقيح الاصطناعي وإلى ازدياد الأمراض التي تصيب الثروة الحيوانية بسبب تلف الكثير من المضادات والعتر المعزولة الفايروسية والبكترية وهذا كله أدى إلى النقص في الثروة الحيوانية التي أدت إلى نقص تغذية ١٨ مليونا من المواطنين في العراق.

رابعا - البيئة في قطاع الصحة بعد العدوان

إن الواقع الصحي بعد العدوان قد تأثر كثيرا بالرغم من أن المعلومات الموثقة هي خاصة بالمؤسسات الصحية لوزارة الصحة ولا تضمن المؤسسات الصحية الأخرى أو القطاع الخاص (العيادات والمستشفيات الخاصة)، إن المعلومات الإحصائية تتصف بالقصور نتيجة للظروف غير الطبيعية التي مر بها القطر بسبب الحصار المفروض عليه ومنذ ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠، الذي انعكس على تقليص نشاط الرقود في المؤسسات الصحية واقتصاره على الحالات الطارئة والضرورية جدا، إضافة إلى أن العدوان وما

أعقبه من تخريب للمؤسسات الصحية والمحطات الطرفية لمصادر المعلومات الصحية وضياع الكثير من المعلومات الإحصائية أثر بصورة مباشرة على النقص في المعلومات لهذا الجانب الحيوي.

من المعلومات والإحصائيات المتوفرة يمكن إعطاء بعض المقارنات والمؤثرات كما يلي:

١ - الأورام الخبيثة

يلاحظ من المعلومات أن هناك حاجة لمتابعة مراقبة نسبة حدوث الإصابات بالأورام الخبيثة حسب توزيعها الجغرافي لعام ١٩٩٢ فصاعدا، وتحليل النتائج وفقا لتأثيرات العدوان على البيئة، علما بأن مثل هذه الأمراض قد تستغرق وقتا طويلا نسبة لحدوثها وذلك بسبب عدم معرفة التاريخ الطبيعي لمعظم هذه الأمراض.

٢ - لوكيميا الدم (سرطان الدم)

لم يلاحظ زيادة في نسبة حدوث سرطان الدم وذلك لكون الإصابات المسجلة للعامين ١٩٩٠ - ١٩٩١، قد لا تكون لمرض اللوكيما وذلك لقصر المدة بين التعرض للاشعاع والتشخيص، ولذلك فإن الاستمرار في مراقبة حدوث حالات سرطان الدم ضروري جدا لدراسة العلاقة ما بين المواد المسرطنة وحالات التسرطن وخاصة خلال عام ١٩٩٢ فصاعدا.

٣ - العيوب والتشوهات الخلقية

لا زالت هناك حاجة لدراسة العوامل البيئية الناتجة عن العدوان والحصار الاقتصادي لعام ١٩٩١ - ١٩٩٢ والمسببة لارتفاع هذه الأمراض لتأكيد تأثيرات العدوان.

٤ - الأمراض النفسية

يلاحظ أن عدد الإصابات بالأمراض النفسية هي باتجاه الارتفاع وعلى مستوى القطر من خلال المقارنات الإحصائية الموثقة، وأن هناك حاجة لمتابعة هذه الحالة وحسب التوزيع الجغرافي لعام ١٩٩٢ آخذين بنظر الاعتبار لما ترتب من العدوان والحصار الاقتصادي.

٥ - أمراض التخلف العقلي

هناك زيادة طفيفة لمعدلات الإصابة بأمراض التخلف العقلي وحسب المعلومات الموثقة وهناك حاجة لمتابعة العلاقة ما بين الإصابات كنتيجة للعدوان على البيئة واستمرار الحصار الاقتصادي، على نوعية الخدمة والرعاية الطبية الأولية للحوامل من قبل الجهات ذات العلاقة وذلك لعام ١٩٩٢ فصاعدا.

٦ - الأمراض الانتقالية

هناك ضرورة لمتابعة مراقبة هذه الحالة لعام ١٩٩٢ لبيان تأثيرات الحصار الاقتصادي تعيق الموازنة بين أفراد المجتمع والمسببات المرضية في البيئة لا زالت مستمرة كنوعية الغذاء والإصحاح البيئي.

٧ - الأمراض المزمنة

هناك زيادة ملحوظة في الأمراض المزمنة والمتضمنة ارتفاع ضغط الدم والسكر وأمراض القلب وأمراض أوعية المخ. وإن قسما من الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب وقصور الشرايين والسرطانات المختلفة لها علاقة بتغيرات الإجهاد النفسي والتوتر العصبي والتي من الممكن أن تكون هناك زيادة فيها للعام ١٩٩٢ (عند توفر الإحصائيات) وكنتيجة لآثار العدوان على البيئة وبسبب عدم توفر العلاج كنتيجة للحصار المفروض على القطر.

خامسا - تأثير العدوان والحصار الاقتصادي على أطفال العراق

١ - التأثير الأولي

(أ) التأثيرات النفسية الناتجة عن قصف المدن وانقطاع التيار الكهربائي ووفاة قسم من عوائل الأطفال والسفر وتغيير مجالات الإقامة أدى إلى تعرض الأطفال إلى مشاكل نفسية كثيرة وفقا للاستفتاء الذي جرى مؤخرا والذي يشير إلى:

١ - ٦٦ في المائة من الأطفال أبدوا خشيتهم من الحياة حتى البلوغ.

٢ - ٨٠ في المائة من الأطفال خائفون من فقدان أحد أفراد عوائلهم.

(ب) التأثيرات الغذائية

العدوان والحصار الاقتصادي أدى إلى قلة الأطعمة المجهزة للأطفال وهذا يعني أن بحدود ٠٠٠ ٩٠٠ طفل يعانون من قلة الغذاء وأن ٠٠٠ ١١٨ طفل هم بدرجة الخطورة المتوسطة والشديدة كنتيجة لنقص الغذاء.

(ج) نقص اللقاحات وكلفها

أدى العدوان والحصار المفروض على القطر إلى تلف اللقاحات كنتيجة لانقطاع التيار الكهربائي وإلى نقصها مما أدى إلى زيادة ظهور الإصابات بأمراض شلل الأطفال والخناق.

(د) الأطفال حديثو الولادة ودون السنة ودون الخامسة من العمر

إن أحداث العدوان والحصار الاقتصادي أدى إلى توقف الرعاية الصحية للأطفال حديثي الولادة بسبب مشاكل الخدمات الصحية في المستشفيات وخاصة الحاضنات والأوكسجين ومواد الإنعاش والأدوية وحليب الأطفال الطبي.

كما أن زيادة وفيات الأطفال دون الخامسة والسنة الأولى من العمر كان لنفس الأسباب الواردة للأطفال حديثي الولادة وفي دراسة نشرت مؤخرا لجامعة هارفرد ظهر أن هناك زيادة بالوفيات لهذه الأعمار تعادل ٣،٨ في المائة.

٢ - التأثير المستقبلي

(أ) التأثيرات النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان على الأطفال سوف تؤدي إلى انحراف السلوكية للأطفال والبالغين وإلى زيادة التشرد بسبب التفكك العائلي إما بسبب وفاة الأبوين أو حوادث الطلاق والفقر.

(ب) التأثيرات الغذائية سوف تؤدي إلى نقص الطول والوزن نتيجة للاستمرار الحصار الاقتصادي إضافة إلى عمى الأطفال.

(ج) تأخر تنفيذ خطة استئصال شلل الأطفال في القطر نتيجة لآثار العدوان واستمرار مشاكل تجهيز اللقاحات بسبب الحصار الاقتصادي.

سادسا - البيئة في قطاع الخدمات بعد العدوان

يؤدي القطاع الخدمي دورا مهما في الإصحاح البيئي بفضل الخطط السنوية والتنموية لإنشاء مشاريع خدمات الماء والمجاري والخدمات البلدية الأخرى في عموم القطر.

١ - مياه الشرب

العدوان والحصار الاقتصادي إضافة إلى أعمال التخريب والنهب التي أعقبت العدوان أدت إلى انقطاع التيار الكهربائي ولانعدام المولدات إضافة إلى عدم توفر المواد المستخدمة في التصفية والتعقيم (الشب، الكلور) وقدم شبكات المياه الناقلة وعدم توفر المواد الاحتياطية اللازمة لعملية إدامة وصيانة هذه الشبكات أدى إلى تردي نوعية مياه الشرب وقلة المجهز منها للمواطنين مما أدى إلى أن يتم استخدام المياه إما من مصادرها الطبيعية كالأنهار والجداول أو باستخدام مياه السيارات الحوضية مما أدى بالنتيجة إلى إصابة معظم المواطنين بالأمراض كالكوليرا والتايفوئيد والملاريا وغيرها.

٢ - الصرف الصحي

تقع معظم المدن العراقية على الأنهر مباشرة ولذلك فإن مياه الصرف الصحي فيها يكون إلى هذه الأنهار سواء بعد معالجته بمشاريع المعالجة أو بدون معالجة للمدن التي لا تتوفر فيها مثل هذه المشاريع، هذا وأن نسبة المخدومين بشبكات المجاري ومشاريع الصرف الصحي لا يتجاوزون ٣٥ في المائة من نفوس العراق فقط.

العدوان ألحق جملة من الأضرار بمشاريع الصرف الصحي سواء بالقصف المباشر أو كنتيجة للتخريب الذي أعقب العدوان واستمرت الآثار البيئية غير المباشرة على هذا القطاع بسبب قطع التيار الكهربائي وعطل مضخات السحب والضخ في الأحياء السكنية وطفح مياه المجاري في تلك المناطق مكونة بحيرات للمياه الآسنة سببت عددا من التخسفات في تلك المناطق. إضافة إلى توقف تصفية ومعالجة المياه الصحية أدى إلى أن يتم طرح هذه المياه إلى النهر مباشرة مما نتج عنه تأثيرات غير مباشرة كالآتي:

(أ) انسدادات في الشبكات نتيجة لتراكم النفايات والمواد الصلبة وتوقف عملية التنظيف خلال فترة العدوان؛

(ب) نتيجة لطفح المجاري بسبب عطل مضخات السحب في المدن أدى إلى حدوث تخسفات في شوارع المدن وقد بلغت التخسفات في بعض مناطق بغداد بحدود ٤٧٠ تخسفا؛

(ج) توقف محطات ضخ وحدات معالجة المياه الصناعية أدى إلى أن يتم تصريف كميات كبيرة من هذه المياه الملوثة إلى نهري دجلة والفرات مما أثر على نوعية هذه المياه وصلاحية استخدامها للاستعمالات المختلفة وربما لأغراض الشرب؛

(د) توقف تنفيذ معظم مشاريع الماء والمجاري في المحافظات وتأجيل تنفيذها إلى السنوات اللاحقة بسبب عدم توفر المواد الأولية الداخلة في الإنشاء بسبب ظروف الحصار.

٣ - الخدمات البلدية

لقد انعكست آثار العدوان على القطر بشكل غير مباشر على الخدمات البلدية في المدن والأقضية والنواحي إضافة لما خلفه القصف المباشر للبنى التحتية والارتكازية الأمر الذي أدى إلى النقص في إنجاز خدمات نقل النفايات ومعالجة طفح المجاري وتجمع الأزبال ومخلفات القصف.

سابعا - استخدام اليورانيوم المنضب في العدوان على العراق

اليورانيوم موجود في الطبيعة ويتواجد عادة في الصخور والتربة ويعتمد تركيزه على نوعية هذه المواد.

هناك طرق صناعية يتم استخدامها لأجل إنتاج اليورانيوم المخصب وآخر يعرف باليورانيوم المنضب الذي يستخدم عادة في صناعة الدروع الواقية أو القذائف الخارقة للدروع.

بالرغم من كون مادة اليورانيوم المنضب مادة قليلة الإشعاع ولكنها تعتبر خطرا وهناك احتمال أكبر أن تؤدي إلى الإصابة بخطر السرطان ويتعاظم الخطر حال إطلاق القذيفة، ويعتبر الأطفال بشكل خاص أكثر عرضة للإصابة بمرض سرطان الدم حيث إن خلايا أجسامهم تنشطر بسرعة أكبر أثناء نموهم، أما بخصوص الحوامل فإن اليورانيوم يمكن أن ينفذ عبر المشيمة ليصل إلى الدم الذي يغذي الجنين، وقد ثبت علميا أن اليورانيوم المنضب يمكن أن يؤدي إلى إحداث أضرار كبيرة للكلى والرئتين.

لقد أكد الكثير من الاختصاصيين الأجانب ممن زاروا العراق مؤخرا أن الولايات المتحدة وحلفاءها كانت قد استخدمت خلال فترة العدوان على القطر، أسلحة ذرية وعلى شكل قذائف بأحجام مختلفة، الأولى

بحجم السيكارة، وأخرى على شكل قنابل ذات أوزان كبيرة تحتوي على أشعة كاما وبيتا ومطلية باليورانيوم، وقد أكد الخبراء الأجانب أن هذه من النوع الذي استخدمه الإسرائيليون عام ١٩٦٧ ضد الجيش المصري في سيناء، وقد جرى تطويرها مؤخرا في ألمانيا لأجل استخدامها من قبل قوات التحالف ضد العراق.

هذا وقد تم تسجيل عدد من الحالات للإصابة بمرض سرطان الدم (اللوكيميا) للأطفال في العراق من جراء العبث بتلك الإطلاقات، وقد تم التأكيد على هذه المعلومات من قبل الخبراء الأجانب عند مشاهدة عرض لحالات هؤلاء الأطفال.

وبالإضافة إلى تأكيدات السادة الخبراء الأجانب فإنه قد أعلن مؤخرا أن وزارة الدفاع الأمريكية قدمت اعترافا ضمنيا باستخدام اليورانيوم المنضب وذلك عن طريق إعلانها عن إصابة ٣٥ من الجنود الأمريكيين بالتسمم باليورانيوم أثناء العدوان على القطر وممن كانوا على متن دبابات وناقلات مجهزة بقذائف اليورانيوم.

هذا وأن بعض الصحف الأجنبية كانت قد ذكرت في أوائل هذا العام نقلا عن تقرير لقوات التحالف يذكر فيه أن حجم اليورانيوم المنضب الذي انتشر في العراق والكويت خلال العدوان على العراق يقدر بـ ٤٠ طنا على الأقل، وهذا مما جعل وزارة الدفاع الأمريكية تحرص على إخفاء الخسائر البشرية الإضافية التي سببتها نيرانهم لدى اكتشاف آثار إشعاعية على العجلات العسكرية المدمرة التابعة لقوات التحالف.

بالرغم من عدم ثبوت الإحصائيات الخاصة بحالات التسمم بالإشعاع وأسبابه فإن خبراء الصحة لديهم القناعة الكافية بأن تزايد حالات الإصابة بالسرطان وانتفاخ البطن الغامض بين الأطفال يرجع في أحد جوانبه على الأقل إلى القذائف المشعة.

وعليه ولأجل الربط بين الأعراض المرضية وتلوث البيئة إشعاعيا، هناك ضرورة لبذل الجهود من أجل البحث والاستقصاء الطويل الأمد والمكثف حيث ليس من السهولة ظهور مثل هذه الأعراض خلال وقت قصير.

الإحصائيات التي نشرت مؤخرا حول وفيات الأطفال ونسبة تزايدها تدل دلالة واضحة على أن للعدوان يدا فيها عن طريق التلوث الذي حصل في كافة مجالات البيئة في القطر إضافة إلى نقص الدواء والغذاء واللقاحات بسبب الحصار الجائر المفروض حاليا ومنذ ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ ولحد الآن على العراق.

عدد الوفيات للأطفال في العراق

آب/أغسطس ١٩٩٠		١٩٩٢
٧١٢	أقل من عمر خمس سنوات	٤٦ ٩٢٣
٩ ١٦٨	أكثر من عمر خمس سنوات	٧٦ ٥٣٠
١٢ ٧٢٧	المعدل الكلي	١٢٣ ٤٦٣

- - - - -